

والشعر لازمه فهو تاج لرأس الادب  
 وذو الفنى في الناس ذو الابداب لا ذو الذهب  
 قلل تنفى ككوزه في الدهر ايدى التوب  
 وككوز آدابك لا يفنيه مر الحقب  
 تحفظه الايام ما تماقبت في الكتب  
 فكمن له منتسبا فهو خير النسب

ابراهيم منيب الياچي

### \* اربع اسر ، بلا اثر \*

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

( لغة العرب ) نشر فعلاً آخر من كتاب الابل الفاضل نرسيس صانفيان عن اسر بغداد النصرانية . وهذه المناسبة تطلب الى الشرقيين والمستشرقين من له وقوف على بيوت بغداد ( القديمة النصرانية ) ان يدلنا عليها وعلى اسمائها سواء ورد ذكرها في نصوص الكتب التاريخية او في حواشيتها او في مواطن جلود بعض المؤلفات التي كانت في حوزة البغداديين مما انتقل بالشرآء الشرعى الى ديار الافرنج او مصر والشام . والكاتب يشكر من الان كل من يتكرم عليه باى افادة كانت في هذا الباب .

من البيوت البائدة التي لا بقية لها اليوم في بغداد وصارت في خبر كان اربع اسر متنوعة الطائفة غربية المنبت والمثبا وهي منوطة بعضها ببعض ولا نياط حاقيات الساسنة ، واليهاتنتسب اسر عديدة لم تزل موجودة عندنا . ولكن من عجيب الامر ان ذكر الاسرتين الاوليين منها قد كاد يحى كل الاحياء بعكس الاسرتين الاخيرتين فان ذكرهما لم يزل حيا بين ظهرينا غير ان لابد من تمهيد وجيز قبل ان نأتى على اسماء هذه الاسر وعليه نقول :

الخليون في بغداد

قبل ان يصل فردينان دى لسيس الفرنسى ( F.de Lesseps ) ١٨٠٥ —

( ١٨٩٤ ) البحر المتوسط يجر القلزم بفتح ترعة - وايس ( ١ ) كانت حلب من اعظم

( ١ ) وقد تم رسم فتح الترعة في ٢٠ تشرين ٢ سنة ١٨٦٩ . ويجدر بنا هنا ان نعلم القرآء ان موجيل بك الافرنسى ( Mougél Bey ) احد المهندسين الكبار الذين قاموا باعمال اختطاط الترعة وحفرها هو والد المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد حالا الذي يعرفه جميع العراقيين اذ قضى نحو ٤٠ سنة في ولايتنا وخدمها خدمة صادقة . تذكر فتشكر .

واشهر مدن الشرق تجارة وثروة حتى كان يقال لها (تدمر الحديثة) ولو انها كانت قد فقدت قبل هذا التاريخ بسنين عديدة شيئاً من عظمتها التجارية وارباعها الطائلة وذلك بمدان اجتاز البحار الشهير فاسكو دى ظاما البرتوغالى رأس الرجا الصالح سنة ١٤٩٨ واختط طريقاً جديدةً الى الهند.

ومع هذا كله ظلت الشهباء حتى نحو قبح الترمه زاهيه زاهرة واسمه التجارة كثيرة المواصلات والملائق مع بلاد واقطار شتى وخاصة مع العراق لخطورة مركز تجارته وموقعه فضلاً عن ان بريد شركات الهند الاوربية كان يأتي توأ من حلب الى بغداد ومنها كان يتوجه الى البصرة ومن البصرة الى سوررات في الهند. وقد زادت هذه الملائق توثقاً بين حلب والعراق وتحسنت كثيراً بعد سنة ١٧٠٢ اى بعد ان اخذت لزور آه تدخل في طور جديد عند تأسيس باشوية بغداد بواسطة الارجام وتسلم زمام امورها الى ايدى ولائهام ساد الامن في اياهم داخلاً وخارجاً وعمت الراحة واتسع نطاق التجارة وعابها اخذ كثيرون من نصارى حلب يتواردون الى بغداد والبصرة للتجارة والارتزاق ولا يهرب من الاضطهادات ومن الزلازل التي كانت تحمل بالشهباء من وقت الى آخر ومنها في العرب في قلوب سكانها. ومن هؤلاء انصارى من كان يعود الى وطنه بعد مكثه مدة في بغداد ومنهم من كان يستوطنها ويتأهل فيها. ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (١) وسيأتي ذكر كل منها في محلها. واما الاسر التي قد انقرضت من عندنا فكثيرة توصلت الى معرفة البعض منها وفي مقدمتها الاسرة الآتية ذكرها:

وهي اسرة يوسف الحلبي المدعو تنجي من طائفة الملكيين ولعله من المشيرة المروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا في حلب وكان اسم امرأته دونيا والارجح انها رمنية كاثوليكية من همدان او من ديار بكر واما اولاده فكانوا: صريم التي تزوجها ابراهيم بن عبدالله الطويل السرياني سنة ١٧٣٤ او سنة ١٧٣٥ وتوفيت في ٢٨ كانون ٢ سنة ١٧٤٨ وصارت التي توفيت في ٢٢ ايار سنة ١٧٥٠ وهيلاني التي توفيت في ٤ حزيران سنة ١٧٣٤ وعبدالله الذي توفيت في ٧ حزيران سنة ١٧٣٥ واما

(١) ان هذا الكلام لا يشمل الحلبيين الذين اخذوا من مدة ١٦ سنة يقصدون بغداد للتجارة او للقيام بوظيفة وقد تأهل بعضهم عندنا وسأذكرهم في فرصة اخرى.

بأق الحليين الذين نعرف اسماءهم فهم: بشارة السرياني الذي خطبت له قدسي الموصلية الكلدانية في الاحد الاول من صوم سنة ١٧٣٥ ومرتبة الامراة الاولى ايوسف بن عبد العزيز الكلداني وقد توفيت في ٢٩ تموز سنة ١٧٤٨ وتريزيا ابنة الشماس ميخائيل التي تزوجها يوسف المذكور في ٢٥ تشرين ١ سنة ١٧٥٠ وسارة ارملة مراد التي توفيت في ٢٨ حزيران سنة ١٧٥١ وافيديس (بشاره) الذي ورد ذكره في ١٣ شباط سنة ١٧٦٢ وسوسان امراة اسحاق الامدي التي ورد ذكرها في ٢١ تشرين ٢ سنة ١٧٦٧ وايضا: جرجس التاجر الذي توفي في ١٦ كانون ٢ سنة ١٧٥٦ والمقدسي بطرس ابن الخوري ميخائيل الذي توفي في ٢٠ ايار سنة ١٧٥٧ ويوسف بركات الذي توفي في ٢٠ ايلول سنة ١٧٥٨ وفي ٢٠ شباط سنة ١٧٥٦ كان قد توفي خادمه الحاي عيسى بن يعقوب وموسى بن باتيستا الذي توفي في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٦٢ وفي ٢٠ نيسان سنة ١٨١٢ يذكر عيسى السرياني وامراة حنة ابنة كسبر الامديه التي توفيت في هذا التاريخ والياس بن فرج اقطاعي التاجر السرياني الذي توفي بالزحار (الدوستطاريا) في ١٤ تشرين ٢ سنة ١٨١٥ في محل يقال له كفرى او الصلاحية من ولاية بغداد حيث دفن فيه وكان ذلك عند عودته من الاستانة الى بغداد وعمره نحو ٢٢ سنة وحنان عيسى السرياني الذي توفي في ٥ ايلول سنة ١٨١٧ وعمره نحو ٢٠ سنة وايضا: نعمه الله التابع لطقس اللاتين الذي تزوج بتريزيا الكلدانية ارملة ايوني البندقى في ٢٤ حزيران سنة ١٨٠٥ وفتح الله ابن خوري شدياق الذي اقترن بماريا تريزيا ابنة انطون تنيوتى الطيب الابنالى في ١١ شباط سنة ١٨٣٣ ولويس واسطيفان شدياق الابذان كانا في بغداد يتعاطيان التجارة وهناك اسر اخرى حليية الاصل قد انقرضت او على وشك الانقراض سأذكرها في فرصة اخرى.

#### ١٠ اسرة حنا الحلبي

وهو حنا بن عيسى الطوراني واسم امه تريزيا من طائفة السريان ومن الظاهر انه كان تاجرا وقد قدم بغداد في اواخر الربع الاول من القرن الثامن عشر. ولما اراد ان يمتزج بصوفيا ابنة جبران البغدادى ابيح له بالتأهل من مانع القرابة الموجودة بينهما في الدرجة الثالثة وذلك في ٢٢ نيسان سنة ١٧٣٠ لانا نجمل تاريخ زواجهما وهذه القرابة بين الحلبي والبغدادية من الامور المحيرة التي تدفنا الى ان نرى فيها آراء ونسائل: هل ان اجداد حنا كانوا قبلاً في بغداد او هل ان اصل بيت

جبران الكلداني من حلب او... او... والله اعلم الذي من على حنا وامراته صوفيا  
بالاولاد الآتي ذكرهم

تريزيا التي توفيت في ١٧ كانون سنة ١٨١٥

انطون الذي توفي في ٢٧ آب سنة ١٧٦٥

بريجينا التي توفيت في ٨ تشرين ٢ سنة ١٧٨٠ وسيأتي ذكرها مرة اخرى

مرغريتا التي اعتمدت في ٩ حزيران سنة ١٧٤٣

يوسف الذي اعتمد في ٢٨ آب سنة ١٧٤٥

انسطاسيا التي اعتمدت في ٢٨ يول سنة ١٧٤٧ وهي امرأة بطرس بن عبد الاحد

بشارة السرياني وقد اقرضت اسرته من عندنا (١)

عيسى | اللذان اعتمدا في ١ تموز سنة ١٧٥١

سيدي التي ولدت في ٢٣ حزيران سنة ١٧٥٣ وهي امرأة عيسى بن شماس كوركيس  
غنيمة الكلداني البغدادي غير ان هذا الفرع من بيت غنيمة قد انقرض.

جبرائيل الذي ولد في ٧ كانون سنة ١٧٥٧

وكان لحنا اخ اسمه عبدالله واخوتان وهما مجداه (مدولة) وهيلاني التي كان قد  
تزوجها كوركيس بن عبد العزيز الكلداني البغدادي وهو اروم عشيرة كبيرة  
عندنا كيت عيسائي وبيت تيسي وغيرهما. ومجداه كانت تسكن مع اختها المذكورة  
وكان في بيت حنا جارية اسمها امرنا. وتوفي حنا في ١٥ آب سنة ١٧٧٠ واما امراته  
صوفيا فتوفاها الله في ٧ آب سنة ١٧٩٦

٢ اسره ميخائيل راجي

وهذا ايضا حلبي اخر وهو ميخائيل بن جبرائيل راجي الماروني وكانت مهنته  
الطب وامله كان يزاول التجاره ايضا كما انه بعض اطباء ذلك الوقت وقد قدم بغداد

(١) وقد كتبت خطبه ( نيشان ) انسطاسيا لبطرس في ٢١ نيسان سنة ١٧٦٧  
واما زواجهما فكان في ١٠ شباط سنة ١٧٧٠ ورزقا : مريم التي اعتمدت في ٢٢  
تشرين ٢ سنة ١٧٧٥ وشعوفى وتريزيا . فشعوفى او شمين صارت بعد ذلك الامراة  
الغناية لتوكلى تنجب الارمني الكاثوليكي ولم تنزل اسرته عندنا . واما تريزيا او تروز  
فهي امرأة داود مسيح عم الحواجا يعقوب مسيح الكلداني الموجود بيننا . وهندي ان اصل بطرس  
بن عبد الاحد بشارة هو من حلب ايضا وكذلك اصل بيوت اخرى سريانية قديمة  
ولو لم يصرح باصلها .

في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر واقترن بيريحيثا ابنة حنا الحلبي السابق ذكرها في ٤ ايار سنة ١٧٦١ واحد اليهود بزواجه كان آكوب جان مقصود الحلبي وزراه ايضا اشينا ( او قريبا ) في عمادات جميع اولاده وبذلك مع مبخايل وربما كان يسكن معه او كان شريكه في التجارة : ولم آت بهذه التفاصيل الا لان اسم الجد الاكبر لال سر كيس الكرام الارمن الكاثوليك المنتشرين اليوم في بغداد والبصرة وباريس كان ايضا آكوب جان مقصود من حلب ولوان المؤكد عندما ان حفيديه هما الاذان قدما ببغداد وكان قدومهما اليها في اوائل القرن التاسع عشر ومنهما تسلسل بيته سر كيس واهنا ليس في وسعنا ان نجزم بوحدة الاكويين ولو انها شخص واحد على الارجح وحينئذ يجب ان نفرض ان آكوب جان رفيق مبخايل راجي عادالي ووطنه حلب وتاهل هناك والله اعلم . واما مبخايل فتوفي في بغداد سنة ١٨١٩ واعقب الاولاد الآتي ذكرهم :

جرجس الذي ولد في ١١ ايلول سنة ١٧٦٢

يوسف الذي اعتمد في ١٢ كانون ٢ سنة ١٧٦٤

هيلاني التي اعتمدت في ١١ ايلول سنة ١٧٦٦

كترينه وسياني ذكرها مرة اخرى

حنا الذي اعتمد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٧٧٥

كلارة انطاسيا التي اعتمدت في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٧٧ وهي المعروفة والمشهورة في بغداد باسم (جدة قبرة) ولا يعرف احد اسمها الحقيقي بل كما لا يعرف البغداديون ابنة من كانت وقد تزوجها اولاد رجل كلداني اسمه يوسف وبعد وفاته تاهل بها يوسف عبدالله نمومي وهو اخو جرجي السرياني البغدادي في ٥ اذار سنة ١٨٤٥ وتوفيت بشيخوخة سالحة في ٣١ نون سنة ١٨٧١ . (١)

(١) وتنبأ لما اورده عن الحلبيين في بغداد القول: لدى بقايا مجموعة كبيرة تحتوي على اخبار شتى مدنية ودينية جرت في تركيا وخاصة بحلب في الربع الاخير من القرن الثامن عشر وواوائل التاسع عشر وقد دونها وجمعها احد الحلبيين المعاصرين لها من وجوه الطائفة الملكية كما يتضح من سياق كلام كاتب هذه الاخبار. ومن الظاهر ان هذه الاوراق هي بخط يده الا ان لم يقع على اسمه صريحا بل على اسم اخيه الياس وبين ان كان من بيت مجوري المعروف حتى اليوم في حلب وبيروت ( انظر كتاب دواني

القطوف في تاريخ نبي الملوغ لاسكندر بن عيسى الملوغ صحيفة ٧٠٢) لاه (في احد الهوامش) يسمى جرجس بجور الذي توفي في ٢١ ايار سنة ١٧٨٢ فصاحب هذه الاوراق المجهول الاسم كان في بغداد من سنة ١٢١٥ الى ١٢١٩ هجرية وكان قد قصد قبله هذه المدينة نصر الله ابن عمه في ٧ نيسان سنة ١٧٩٦ كما هو مذكور في احد هوامش هذه الاوراق حيث وردت ايضاً اخبار النزاع الشهير في تاريخ الطائفة الملكية الذي وقع بين السيد جرمانوس آدم مطران حلب الملكي وبين بعض كهنته بسبب الاكام الطقسية من تركة السيد اغناطيوس جرجس سلف المطران جرمانوس . وقد نشرت مطولاً هذه لواقعة مجلة صدى الشرق الفرنسية (Echos d'Orient) في عدديها ٩٨ ، ٩٩ من السنة الماضية . الا ان في الاوراق التي بيدي تفاصيل وافادات جمة لم اجدها في النشرة المذكورة . فضلاً عن ان كاتب هذه الاوراق كان من انصار المطران جرمانوس آدم واحداً الساعين في حسم الخصام المشؤوم . ولهذا التمس من ادباء الطائفة الملكية الكرام ان يسرعوا ويطلعوني ان كان هناك نسخة اخرى لهذه المجموعة المهمة وان يطلعوني على اسم مدونها ولهم الفضل ومزيد الشكر سلفاً وان شاء الله سأدرج نبذة منها في احد الاعداد القادمة وكل آت قريب .

الابيل ترسيس صائفيان

السائح الغربي في العراق العربي

L'Européen en Mésopotamie.

١ نوطنة

كناقد كتبنا في افه العرب ٢: ٢٣١ نبذة يبره عن افكار الغربيين في العراق وعاداتهم واليوم نكتب هذه المجلة عن حالة لسائح الغربي في العراق وافكار العراقيين نحوه وعن السبب الذي يمرق مساعيه ويضع امامه العقبات الكؤودة فيتركه ينقم من العراقيين ويرميهم بالتوحش والهمجية وغير ذلك مما هم برآ منه فنقول:

٢ بسط الموضوع

علم الناس من القديم ان لكل قوم من الاقوام اخلاقاً وعادات تخالف الاقوام المجاورين لهم بل قل تخالف اهل كل قطر وبلدة وقريه وحارة واذا سمع فرد من الافراد شيئاً عن عادات غير قومه او شاهد اخلاقهم استغربها واستهجنها بل رمى او تلك القوم بالتوحش وسخافة الرأي وكذلك قل عنهم في قومه . والسكل يزعم ان اخلاقه احسن الاخلاق وعاداته احسن العادات وادابه احسن الآداب . من ذلك ان البدو واهل القرى ينكرون على اهل المدن المراهيض ويمدون وضعها من اقيح ما يكون واذا جادتهم فيها يقولون ذلك انما استنشق الهوا العربي الهاب من صدر الفضاء